اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء

التوحيد واكفهم عما طمحت نحوه ابصارهم من عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا
الها كما لهم الهة ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة المستخلف من بعده ولا يخالفوه ونحوه
فخلف من بعدهم خلف اي من بعدي او ليكن الموصوفين بالصفات الحميدة يقال
عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق
فيعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى
صلوات الله عليه حافظين لعهده وما وصيكم به فبنيتم الامر على ان الميعاد قد بلغ
اخره ولم ارجع اليكم فحدثتم انفسكم بموتي فغيرتم كما غيرت الامم بعد انبيائهم وروي
ان السامري قال لهم حين اخرج لهم العجل وقال هذا الهكم واله موسى ان موسى لن يرجع
وانه قد مات وروي انهم عدوا عشرين يوما بلياليها فجعلوها اربعين ثم احدثوا
ما احدثوا والقى الالواح وطرحها لما لحقه من فرط الدهش وشدة الضجر عند استماعه
حديث العجل غضبا لله وحمية لدينه وكان في نفسه حديدا شديد الغضب وكان
هارون الين منه جانبا ولذلك كان احب الى بني اسرايل من بعد موسى صلوات
الله عليهما وروي ان التورية كانت سبعة اسباع فلما القى تكسرت فرفع منها ستة اسباع
وبقي سبع واحد وكان فيما رفع تفصيل كل شيء وفيما بقي الهدى والرحمة واخذ براس
اخيه اي بشعر راسه يجره اليه بذوابته وذلك لشدة ما ورد عليه من الامر الذي استفزه
وذهب بفطنته وظنا باخيه انه فرط في الكف يا ابن ام قرئ بالفتح تشبيها لخمسة عشر
وبالكسر على طرح ياء الاضافة وابن امي بالياء وابن ام بكسر الهمزة والميم وقيل كان اخاه
لابيه وامه فان صح فانما اضافه الى الام اشارة الى انهما من بطن واحد وذلك ادعى الى
العطف والرقة واعظم للحق الواجب ولانها كانت مومنة فاعتد بنسبها
ولانها هي التي قاست فيه المخاوف والشدائد فذكره بحقها ان القوم استضعفوني
يعني انه لم يال جهدا في كفهم بالوعظ والانذار وبما بلغته طاقته من بذل القوة
في مضادتهم حتى قهروه واستضعفوه ولم يبق الا ان يقتلوه فلا تشمت بي الاعداء فلا
تفعل بي ما هو امنيتهم من الاستهانة بي والاساءة الي فلا تشمت بي الاعداء على

ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون

على نهي الاعداء عن الشماتة والمراد ان لا تحل به ما تشتهون به لاجله ولا تجعلني
مع القوم الظالمين ولا تجعلني في موجدتك علي وعقوبتك لي قرينا لهم وصاحبا
او ولا تعتقد اني واحد من الظالمين مع براءتي منهم ومن ظلمهم لما اعتذر اليه
اخوه وذكر له شماتة الاعداء قال رب اغفر لي ولاخي ليرضي اخاه ويظهر لاهل الشماتة
رضاه عنه فلا تتم لهم شماتتهم واستغفر لنفسه مما فرط منه الى اخيه ولاخيه
ان عسى فرط في حسن الخلافة وطلب ان لا يتفرقا عن رحمته ولا تزال
منتظمة لهما في الدنيا والاخرة غضب من ربهم وذلة هو الغضب ما امروا به
من قتل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب
وقيل هو ما نال ابناءهم وهم بنو قريظة والنضير من غضب الله بالقتل والجلاء
ومن الذلة بضرب الجزية المفترين المكذبين على الله ولا فرية اعظم من قول السامري
هذا الهكم واله موسى ويجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا بالذلة وحدها ويراد
سينالهم غضب في الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباءو بغضب من الله والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي كلها ثم تابوا ثم رجعوا
من بعدها الى الله واعتذروا اليه وامنوا واخلصوا الايمان ان ربك من بعدها
من بعد تلك العظايم لغفور لستور عليهم محاء لما كان منهم رحيم منعم عليهم
بالجنة وهذا حكم عام يدخل تحته متخذوا العجل ومن عداهم عظم جنايتهم
اولا ثم اردفها بعظيم رحمته ليعلم ان الذنوب وان جلت وعظمت فان
عفوه وكرمه اعظم واجل ولكن لا بد من حفظ الشريطة وهي وجوب التوبة
والانابة وما وراءه طمع فارغ واشعبية باردة لا يلتفت اليها حازم ولما سكت
عن موسى الغضب هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له
قل لقومك كذا والق الالواح وجر براس اخيك اليك فترك النطق بذلك و
قطع الاغراء ولم تستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق
صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة والا فما لقراءة معاوية بن قرة ولما

Copyright © King Saud University